يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ورواه البيهقي ايضا من حديث
ابي مريم ثنا الليث ونافع ابن يزيد قالا حدثنا ابو هانئ عن ابي عبد الرحمن الحبلي
عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ
الله من المقادير وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض وعرشه على الماء
بخمسين الف سنة ففي هذا الحديث الصحيح ما في ذلك الحديث من انه قدر المقادير
وعرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض لكن بين فيه مقدار السبق انه كان
قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وقد ضبط هذه الزيادة ٢٣
الاماما ن المعتبران الليث بن سعد وعبد الله بن وهب فقوله في الحديث فرغ
فرغ الله من المقادير وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض وعرشه على الماء
بخمسين الف سنة يوافق حديث عبادة الذي في السنن انه لما خلق الله القلم
قال له اكتب قال وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة وكذلك في حديث ابن عباس
وغيره وهذا يبين انما امره حينئذ ان يكتب مقادير هذا الخلق الى قيام الساعة
لم يكتب حينئذ ما يكون بعد ذلك وهذا يؤيد حجة من جعله اول المخلوقات من هذا
الخلق الذي امره بكتابته فانه سبحانه كتبه وقدره قبل ان يخلقه بخمسين الف سنة
وبكل حال فهذه الاحاديث التي في الصحاح والسنن والمسانيد والاثار التي عن
الصحابة والتابعين تبين ان هذا القلم ليس ما يدعيه هؤلاء الذين يسمونه
العقل الاول والعقل الفعال فانه امره ان يكتب فقط لا ان يفعل شيئا غير ذلك والعقل
عندهم ابدع جميع الكائنات ثم امره ان يكتب في الذكر وهو اللوح فيكون اللوح قد خلق
قبل ان يكتب القلم شيئا اذ الكتابة لا تكون الا في لوح وايضا فانه امره بالكتابة
فيقتضي تلك الكتابة كما قال فرغ الله من المقادير وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات
والارض وعندهم القلم اذا فسروه بالعقل الذي ينقش العلوم في قلوب بني ادم
كتابته دائمة كلما حدث انسان كتب في قلبه ما يكتبه الى موته وكذلك ان فسروه

بالعقل

٢٦

بالعقل الاول فان كتابته دائمة كلما حدث انسان كتب في قلبه ما يكتبه الى
موته وكذلك ان فسروه بالعقل الاول فان كتابته دائمة وايضا فانه كتب
في الذكر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعندهم ان
العقل مقارن للسموات لم يتقدمها وايضا فاخباره في الحديثين الصحيحين
بما يوافق القران من ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض وذكره
فيهما التقدير وهو الكتابة بالقلم كان بين ذلك كما جا عن الصحابة يبطل
ان يكون العقل الاول هو اول المخلوقات وان سموه هم قلما يبطل ان يكون
القلم الذي ذكره السلف ايضا مخلوقا قبل العرش وفي ذلك اثار متعددة
قال عثمان بن سعيد ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق
العرش والماء قال ايضا ثنا عبد الله بن صالح المصري حدثنا ابن لهيعة ورشدين
ابن سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى ان يخلق شيئا اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها
على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا
وزبدا فامر الدخان فعلا وسما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين
وخلق من الزبد الجبال وروى البيهقي من حديث الاشيب ثنا ابو هلال محمد
بن سليم ثنا حبان الاعرج قال كتب يزيد ابن ابي مسلم الى جابر ابن زيد يسأله
عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله اعلم اي ذلك بدأ قبل وروي من
حديث سعيد ابن منصور ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق
العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وقال بدء الخلق يوم الاحد والاثنين
والثلثاء والاربعاء وخلق الاقوات ونبات الارض يوم الخميس وجمع الخلق يوم
الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الايام كالف سنة مما تعدون
وروى باسناده عن الشيباني عن عون ابن عبد الله عن اخيه عبيد الله
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
احد يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه قال فقال عبد الله بن سلام ان الله
ابتدأ الخلق فخلق الارضين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق السموات

Copyright © King Saud University